التوعية والتوجيه السياسي الذي يمكن ان يخفف الى حد ما من نقص الضباط . وهذا العامل كان مفقودا في الانقاذ .

●

كان عدد الرتباء دون المطلوب بكثير . ويقول احد الاداريين « ان ظروف تكوين الافواج كانت تتحكم في عددهم ، بالاضافة الى ان معظمهم لم يكونوا من محترفي الجندية سابقا ، اي كان ينقصهم التدريب والخبرة ، اذ جاءوا الى الانقاذ متطوعين عاديين ثم تدرجوا ليكتسبوا رتبهم خلال الفترة التي قضوها في الخدمة في جيش الانقاذ »(٥٨) .

كان نقص الكوادر في الانقاذ كبيرا جدا . في حين ان العدو نظر الى مسألة الضباط والرتباء نظرة مختلفة تماما عن نظرتنا لها . لقد ركز العدو اهتمامه على هذه الناحية تركيزا يرجع الى سنوات كثيرة قبل معارك ١٩٤٨ . وكتاب آلون عن « بناء الجيش الاسرائيلي » يفيض بتفاصيل البرامج بساعاتها الطويلة ، النظرية والتطبيقية ، التي كانت تهدف الى بناء كوادر ذات كفاءات عالية . ولقد لخص آلون رأي القادة الاسرائيليين في هذه المسألة حيث قال : « ان احراز النصر في معاركنا الكبرى قد تم سلفا وذلك في برامج تدريب الرتباء (ضباط الصف) التي وضعتها الهاغانا والبالماخ »(٥٩) .

هذا عن الضباط والرتباء . أما المتطوعون فقد كان تدريبهم ومستواه ونوعيته موضع نقاش وجدل مستمرين بين الاطراف التي تابعت تجربة الانقاذ .

التدريب : كانت تعليمات قيادة الانقاذ تقضي « بقبول انضمام المتطوعين الى قوات الانقاذ بصرف النظر عن جنسيتهم او بلادهم عندما تتوفر في المتطوع حسن النية والاخلاص والغرض الذي تطوع من اجله . وعلى هذا الاساس تطوع في هذه القوة اناس من جميع الجنسيات والاقطار ممن هزتهم المشاعر الانسانية وسيطر عليهم عامل الجهاد المقدس »(٦٠) . وعلى الرغم من ان غالبية المتطوعين كانت من ابناء العراق وسورية بشكل خاص الا ان التباين الفكري والاجتماعي والسياسي كان كبيرا وهذا حتم ان يكون هناك « مستودع خاص للتدريب تنصهر في بوتقته هذه النواحي المتباعدة حتى يكون من الممكن لتلك المجموعة ان تتبع اسلوبا واحدا في التدريب وفي كيفية تلقي الاوامر وتنفيذها وبما يقتضيه الضبط والطاعة »(٦١) . ولم يكن التباين وحده السبب الذي يحتم التركيز على التدريب ولكن طبيعة العدو الذي نقاتله بالاضافة الى اهتمامه الخاص بمسألة التدريب ، كلها عوامل كانت تستدعي ان يكون امر التدريب موضع اهتمام وعناية ومتابعة خاصة من قبل القيادة المسؤولة عن هذه الناحية . لذلك كان المفروض ان يمر المتطوعون في دورات تدريب راقية ليستطيعوا اداء واجباتهم ويحملوا مسؤولياتهم القتالية بالشكل المناسب والمطلوب .

كان المتوقع من جيش كالانقاذ ، وضعت له اهداف وتصورات كبيرة ، ان يؤمن له عدد كاف من المدربين المؤهلين ليوفروا للمتطوعين تدريبا راقيا في مستواه وخلال مدة معقولة . وان يتاح لهؤلاء المتطوعين اجراء الرمايات على مختلف الاسلحة في الليل والنهار ، وان تكون في برامجهم مسيرات وتدريبات ليلية وان تكون لمعظمهم ان لم يتوفر لهم جميعا برامج تدريب صاعقة ، وتدريبات على العبور ومجابهة المدرعات والرمي ضد الطائرات واستخدام اسلحة الدعم المتوسطة والثقيلة . وان يتضمن برنامج التدريب اهتماما خاصا بالنواحي الهندسية وخاصة الالغام والمتفجرات والتمويه وفتح الثغرات في حقول الالغام .. الخ . ولكن لم يتوفر شيء من ذلك .

يقول خالد المطرجي — قائد سرية الفراتيين — ان مقاتلي دير الزور الذين قادهم « لم يمكثوا في معسكرات قطنا الا ثلاثة ايام ... وقد وصلوا فلسطين في ٣/٢/٤٨ ... وقد تام مع معاونيه بتدريبهم خلال (١٥) يوما وجعل « منهم جنودا يلمون بعض الشيء بفن